# التنشئة السياسية وتعزيز هيبة الدولة لدى الطفل الجزائري

أ.وحيدة بوفدح باديسي

**مقدمـــة:**

عرف المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة بعض الظواهر السلبية في علاقة المواطن بالدولة الجزائرية، حيث انتشرت بعض السلوكيات والقيم السلبية مثل عدم احترام الدولة ورموزها ومؤسساتها والتعدي على قوانينها ونظمها، مما أدى على زعزعة الثقة بين المواطن والدولة التي بدا أنها أخذت شيئا فشيئا تفقد هيبتها لدى مختلف فئات المجتمع الجزائري.

وانطلاقا من هذه الرؤية جاءت فكرة هذا الملتقى الذي سأساهم في إثراء محور من محاوره الأربعة، بالبحث في وسيلة من وسائل تعزيز هيبة الدولة لدى المواطن وغرس وترسيخ القيم السياسية الايجابية عند الأطفال- بصفة خاصة- كونهم رجال المستقبل الذي سيلقى على عاتقهم بناء الدولة الجزائرية

المعاصرة. وقد تناولت موضوع التنشئة السياسية في تعزيز هيبة الدولة الجزائرية وركزت على أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية وهي المدرسة وتناولت في الجزء التطبيقي من البحث تحليل محتوى عينة من الكتب المدرسية لأهمية هذه الوسيلة في غرس القيم الايجابية وتعزيز السلوكيات والاتجاهات البناءة لدى الأطفال.

## أولا: الإطار المنهجي للبحث

### 1- الإطار العام لمشكلة البحث وتساؤلاته:

لقد انتشرت في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة بعض السلوكيات السلبية التي تشير إلى وجود بعض الأمراض الاجتماعية الخطيرة وقد أرجع البعض تفشي هذه السلوكيات السلبية إلى وجود اضطراب في السلم القيمي للمجتمع بمختلف أفراده وفئاته. ومن بين تلك القيم عدم احترام الدولة وانعدام هيبتها لدى المواطنين والتي تظهر على شكل سلوكيات سلبية كثيرة كتخريب الممتلكات العمومية وسب رموز الدولة وإهانة العلم الوطني و الاستهزاء بالأحداث والشخصيات التاريخية وغيرها من السلوكيات التي تدل على ضعف الانتماء وتذبذب الروح الوطنية لدى العديد من الأفراد.

إن وجود مثل هذه السلوكيات وغياب الكثير من القيم الايجابية التي تعزز احترام الدولة وهيبتها، يدفعنا للتساؤل عن أسباب هذه الظاهرة ومظاهرها وسبل ووسائل تطهير المجتمع من السلوكيات والقيم السلبية، ومن خلال البحث والقراءة المعمقة في هذا الموضوع توصلنا إلى ضرورة التركيز على أساليب ناجعة لغرس القيم السياسية الايجابية وتثبيت الاتجاهات السياسية السليمة لدى الأطفال، حتى ننشأ منهم مواطنين صالحين في المستقبل القريب، وحتى

تواصل الأجيال في المحافظة على سلم قيمي سياسي واجتماعي إيجابي في المستقبل البعيد.

وتُعتبر التنشئة السياسية إحدى العمليات الاجتماعية الهامة التي تحدد فيما بعد السلوك السياسي الذي ينتهجه الفرد في مجتمعه اتجاه الدولة ومؤسساتها ورموزها، وتتم هذه العملية من خلال عدة قنوات وتشرف عليها العديد من المؤسسات، وتعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الطفل التنشئة السياسية الضرورية، ويعتبر الكتاب المدرسي كأحد أهم عناصر العملية التربوية رافدا هاما من روافد التنشئة السياسية عن طريق المدرسة. وإذا كان الكتاب المدرسي يخضع لمجموع القيم الثقافية والاجتماعية وللتراث الثقافي للمجتمع ولنظامه الإيديولوجي والسياسي فإنه يعتبر أداة متميزة لتبليغها وتواصلها عبر الأجيال الشيء الذي يسمح بتعزيز مجموعة من القيم السياسية الايجابية الهامة، المتصلة باحترام الدولة وتعزيز هيبتها والدفاع عن رموزها ومؤسساتها.

انطلاقا من هذه الرؤية لأهمية الكتاب المدرسي بما يحتوي عليه من قيم ومعلومات تساهم بشكل كبير في التنشئة السياسية للطفل الجزائري مما يجعل منه مواطنا مكتمل الانتماء لوطنه شديد الاعتزاز برموز دولته وثوابتها، يمكننا أن نطرح الإشكالية الرئيسية لهذا البحث على النحو الآتي:

**إلى أي مدى تساهم التنشئة السياسية المدرسية للطفل الجزائري في تعزيز هيبة الدولة الجزائرية من خلال مضمون الكتاب المدرسي؟**

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة وضعنا مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساعدنا في تحليل محتوى الكتاب المدرسي عينة البحث:

1- ما هي نسبة الموضوعات السياسية في عينة البحث؟

2- ما هي القيم السياسية التي تتكرر في عينة البحث؟

3- ما هي رموز الدولة التي وردت في عينة البحث؟

4- في أي شكل صيغت العبارات الدالة على الموضوعات والقيم السياسية في عينة البحث؟

**2- أهمية البحث وأهدافه:**

تنبثق أهمية هذا البحث- موضوع وصف المضمون السياسي القيمي للكتاب المدرسي- من أهمية موضوع التنشئة السياسية كعملية اجتماعية متواصلة إذ أن المجتمع والدولة التي ترغب في صناعة جيل يخوض معترك الحياة السياسية ويساهم في التنشئة، متبنيا مجموعة هامة من القيم الايجابية التي تساعده على فعل كل ذلك. إن هذه المجتمعات والدول غالبا ما تعود إلى المدرسة فتصلح من مناهجها، وتعود إلى الكتاب فتغني محتواه بالعديد من الموضوعات والقيم السياسية التي تعزز انتماء الطفل إلى وطنه وتدفعه إلى احترام دولته.

كما ترجع أهمية هذا البحث إلى رغبة الباحثة في الوصول إلى بعض الأهداف التي ترى أنها تكتسي أهمية خاصة :

- وصف المضمون القيمي للكتاب المدرسي الجديد حيث تلاحظ قلة البحوث و الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع.

- هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدور المدرسة في عملية التنشئة السياسية ولكنها لم تركز كثيرا على دور الكتاب المدرسي وأهميته من بين هذه الدراسات:

* دراسة إيمان نور الدين: العلاقة بين النظام السياسي والتعليمي ومدى انعكاس قيم النظام السياسي على النظام التعليمي(1990).

* دراسة حنان كفافي: دور المدرسة في التنشئة السياسية للتلاميذ. دراسة تحليلية وميدانية(1992).

* دراسة جينجز كنت: العلاقة بين التعليم والاتجاهات السياسية(دراسة ميدانية(1993).

* دراسة بانكس وروكر : دور الخبرة التعليمية في التنشئة السياسية دراسة ميدانية (1994).

**3- منهج البحث و أدواته:**

يعتبر هذا البحث من الدراسات الوصفية، ذلك أنه يعمد إلى فحص وتحليل الظاهرة موضوع البحث.وتحتاج طبيعة هذا البحث إلى منهج تحليل المحتوى من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة ويعرف هذا المنهج بأنه : مجموع الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى[1].

أما الأداة المستخدمة في هذا البحث فتفرضها طبيعة المنهج وهي هنا استمارة تحليل المحتوى، وتعرف بأنها استمارة يصممها الباحث لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها [2].

---

[1] -محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، 1421، ص 220.

[2] - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دط، القاهرة دار الفكر العربي، دت، ص112.

**ثانيا :الإطار النظري للبحث:**

قبل أن نتطرق للإطار التحليلي للبحث ونبدأ في تحليل محتوى العينة المختارة لهذه الدراسة، لا بد لنا من الوقوف قليلا على الإطار النظري للبحث، لنوضح المفاهيم الأساسية لأهم المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ونتعرف على الدور الذي تقوم به المدرسة والكتاب المدرسي في عملية التنشئة السياسية للطفل، ودور هذه الأخيرة في غرس قيم احترام الدولة وتعزيز هيبتها.

**1- تحديد المفاهيم الأساسية:**

**أ- التنشئة السياسية:** تُعد التنشئة السياسية فرعا من التنشئة الاجتماعية، لذلك وجب علينا تحديد مفهوم هذه الأخيرة حتى نصل إلى مفهوم التنشئة السياسية.

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل و الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة[1].

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية نمو وتطور عامة، تشمل جميع جوانب شخصية المتعلم، أمّا الجانب المتعلق بنمو وتطور شخصية الناشئ السياسية، أي الجانب الذي من خلاله يستطيع الناشئ أن يطور وينمّي مجموعة من المعلومات والقيم والاتجاهات التي ترتبط بالنسق السياسي لمجتمعه، فهو الجانب الذي يمكن أن يطلق عليه التنشئة السياسية[2]. وهي مصطلح مأخوذ من مصطلح"

---

[1]- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط ، بيروت مكتبة لبنان،د ت، ص 400 .

[2] - رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي – دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة- ،ط 1 ، عمان، دار وائل، 2000 ، ص 16.

political socialisation " الذي عرّبه البعض على أنه التربية السياسية، والتنشئة الاجتماعية السياسية.

إنّ مصطلح" political socialisation "هو مصطلح مركب من جزأين الجزء الأول منه(poli tical) ويعني سياسة، أما الجزء الثاني (socialisation) فهو يعني التنشئة الاجتماعية. [1] وعلى هذا عرّب البعض هذا المصطلح بالتنشئة الاجتماعية السياسية كونها لا تعني عملية سياسية مقصودة ومباشرة فقط، بل إنها تشتمل على الجوانب الاجتماعية ذات الأبعاد السياسية غير المباشرة وغير المقصودة[2].

**فالتنشئة السياسية:** هي تلك العلمية التي تسعى كافة مؤسسات التنشئة (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام..)من خلالها إلى إكساب الفرد القيم والمعايير والتوجيهات السياسية اللازمة والضرورية لتحقيق التكيّف مع أهداف المجتمع[3].

**ب- القيم السياسية:**

تُعد القيم من المفاهيم الأساسية الجوهرية في كافة ميادين الحياة لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ورغم أن الاهتمام بدراسة القيم والعناية بها قد بدأ منذ ثلاثينيات القرن الماضي إلا أن مفهوم القيم لا زال يكتنفه

---

[1] - فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، ط2، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1980 ، ص 133، ص 375.

[2] - صادق الأسود: علم الاجتماع السياسي: أسسه وأبعاده، د ط ، بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991 ص 347.

[3] - سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، ط1 ، القاهرة، دار ايتراك للنشر والتوزيع، 2004، ص 28.

الغموض، والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى، فنجد من العلماء من يتناول القيمة من منظور الاهتمام، أو كمرادف للاتجاه أو الحاجة أو الدافع.

يضبط وولمان المعاني المختلفة لمفهوم القيمة في سائر المجالات ويرى بأنها تشير إلى كل ما هو جدير بالاحترام والتقدير من الفرد أو الجماعة في البيئة الاجتماعية، ويختلف هذا التقدير باختلاف موضوع القيمة كما يشير إلى أن القيمة مفهوم مجرد يشير إلى أهداف وغايات محددة يسعى الفرد أو الجماعة لتحقيقها في مجالات الحياة المختلفة[1].

أما **القيم السياسية** فيجعلها سبرانجر (السيكولوجي الألماني) أحد تصنيفات القيم على أساس المحتوى، ويرى أن الفرد يعبر عن القيم السياسية من خلال اهتمامه وميله إلى الحصول على القوة، فهو شخص يميل إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص وممارسة العمل السياسي، وحل مشكلات الجماهير ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم[2].

والملاحظ أن هذا التعريف غير ملائم لأنه يرتكز على الاهتمام فقط.

لذلك فإن المقصود **بالقيم السياسية**: تلك القيم التي يحاول النظام السياسي - في أي مجتمع- بثها وتأكيدها في نفوس أعضاء المجتمع لإبراز هوية المجتمع، وتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعينا في ذلك بكل المؤسسات المعيّنة لتحقيق هذا الهدف.

---

[1] - المرجع السابق،ص63

[2] - بشير معمرية: التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع15 ، جوان 2001، ص 8.

ويمكن القول بأن القيم السياسية تمثل بناء معرفيا أخلاقيا، ينظم أفكار الفرد ومعتقده وسلوكه اتجاه الآخرين الذين يتفاعل معهم [1].

**ج-الكتاب المدرسي :**

هو الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد ومنهجية الدرس والرسوم والصور، وهو من الوسائط الأساسية لتلقي المعارف يعتبره البعض جوهر العملية التربوية، وهو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفا[2].

**د- هيبة الدولة:** هي حالة شعورية مكتسبة لدى الفرد تدفعه إلى احترام رموز الدولة ومؤسساتها والخضوع طواعية لقوانينها ونظمها.

**2- دور المدرسة والكتاب المدرسي في التنشئة السياسية:**

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة السياسية الأساسية المقصودة ،و الأداة التي تعمل على مواصلة السير مع الأسرة في تنشئة الأطفال بطريقة صناعية لا طبيعية مقارنة بالأسرة. والمدرسة ضرورية خاصة في مجال التنشئة السياسية لكون الأسرة لا تستطيع وحدها القيام بكل عمليات التنشئة، ولعدم تخصصها في مجال التربية والتعليم و بسبب تعقد الحياة الاجتماعية والسياسية وتراكم المعرفة العلمية واتساعها وتشعبها وتنوعها ولتنوع الثقافة وتعقدها، فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية

---

[1] -سمير خطاب المرجع السابق، ص65 ، 66.

[2] - صالح بلعيد: مضمون كتاب اللغة العربية المدرسي في القرن الواحد والعشرين بحث منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية،الجزائر،جوان 2008،ص343.

تربوية يمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات[1].

وفي المدرسة يصبح الطفل أكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار وتتمايز أكثر منها في الأسرة، حيث تكون سلطة المدرسة أقرب إلى السلطة السياسية عن سلطة الوالدين في الأسرة، ويتعلم الطفل التعود على طاعة المدرس الذي يتشابه دوره مع دور السلطة السياسية التي يخضع لها الأفراد، ويكون للموضوعات الدراسية التي يتلقاها الطفل في المدرسة أثر كبير في هذا السلوك، كما أنه يحاول أن يتمثل الأشخاص العظماء في تاريخ مجتمعه وبالتالي تنمو فيه الرغبة في أن يكون مواطنا صالحا ومن هنا تصبح المدرسة ذات أهمية خاصة في عملية التنشئة السياسية، حيث ينمو الاهتمام بالسياسة في تلك المرحلة من واقع تجربة الطفل وتفاعله مع النظم القائمة في المجتمع والمدرسة، فضلا عن ما يتلقاه من موضوعات دراسية تساعد في توجيهه وتكوين الاتجاهات السياسية والاجتماعية لديه[2] .هذا ما جعل بعض العلماء والمفكرين يرى بأنه لا توجد مؤسسة اجتماعية تملك من الفرص في التنشئة السياسية مثلما تمتلك المدرسة في تشكيل نمو الطفل والمراهق، ولقد ظهرت أهمية المدرسة كقوة مؤثرة في عملية التنشئة السياسية من خلال العديد من الدراسات، من بينها دراسة استهدفت قيم الأطفال وطموحاتهم والمعروف أن

---

[1]- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط1، عنابة، منشورات جامعة باجي مختار، 2002، ص 138.

[2] - اسماعيل علي سعد: أصول علم الاجتماع السياسي، ط1، بيروت دار النهضة العربية،1988،ص 174.

دراسة كيرت ليفين(1939) حول تأثير الأنماط المختلفة من القيادة على جو الفصل داخل المدرسة ذات أهمية كبيرة في مجال التنشئة السياسية حيث تمّ تقسيم عدد من الأطفال الذكور في المدرسة- تتراوح أعمارهم في حدود عشر سنوات- إلى مجموعات كل مجموعة مكونة من خمسة أطفال وذلك في أندية النشاط الترويحي، ووزعوا على عدد من القواد، كلف كل قائد بأن يتبع في تعامله مع هؤلاء الصبية أحد أنواع القيادة الآتية:

أ- النمط الدكتاتوري التسلطي الفردي.

ب- النمط الديمقراطي.

ج- نمط الحرية المطلقة أو التسامح المطلق .

ولقد أسفرت هذه التجربة على أن النمط الديمقراطي أفضل من النمطين الآخرين، حيث كان الصبية أكثر إنتاجا في غيبة القائد وكانوا أكثر سعادة مع بعضهم البعض ومع قائدهم و أقل عدوانا نحو بعضهم البعض، وأدى نمط الحرية أو التحرر المطلق إلى حالة من الفوضى وعدم النظام، وكان الأطفال أكثر مللا وأقل كفاءة وأكثر ميلا للشجار، أما أطفال القيادة الاستبدادية فكانوا أكثر سلبية و أكثر تمردا وعصيانا وكانوا أكثر عدوانا في تفاعلهم الجماعي وأقل إنتاجا في غيبة القائد.

ولقد أيّدت هذه النتائج من خلال دراسات حديثة أجريت في بريطانيا على الفصول المفتوحة[1].

---

[1] - عبد الرحمن عيسوي: علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 266.

وتقوم المدرسة بمهامها في التنشئة السياسية للأطفال من خلال الأدوار التي يقوم بها المعلمون من جهة ومن خلال مضمون الكتاب المدرسي من جهة أخرى.

**أ - المعلمون:** يقوم المعلمون داخل المجتمع المدرسي بالأدوار الآتية:

- التقويم :أي تقويم أعمال التلميذ ونشاطه وشخصيته و سلوكه.
- التأديب: وفرض النظام والطاعة ومنح الثواب والعقاب.
- النموذج: أو القدوة الحسنة أو المثال الطيب الذي يقتدي به.

**ب - الكتاب المدرسي:** للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في عملية التعليم وفي تدعيم الاتجاهات والقيم وقد كشفت دراسات كثيرة أن الكتاب المدرسي الأمريكي[1] - على سبيل المثال- غير ملائم وغير قادر على تقديم صور صادقة عن الثقافة الأمريكية[2].

وإذا كان الكتاب المدرسي يخضع لمجموع القيم الثقافية والاجتماعية والتراث الثقافي للمجتمع ولنظامه الإيديولوجي والسياسي فإنه يعتبر بدوره أداة متميزة لتبليغها وتواصلها عبر الأجيال الشيء الذي يسمح بتوطيد الانتماء الوطني والاعتزاز به والتمسك بمقوماته[3].

---

[1] - أجريت دراسات كثيرة على الكتاب المدرسي الأمريكي بالولايات المتحدة ، كما أن هناك دراسات في مصر أجريت على الكتاب المدرسي المصري، ولذا فإن مصر تعتبر من البلدان العربية الرائدة في هذا المجال لمزيد من التفصيل ينظر: سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم، مرجع سابق.

[2] - عبد الرحمن عيسوي، المرجع نفسه،ص 228.

[3] - محمد عبد العزيز: الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، بحث منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، ص 274.

إنّ الكتاب المدرسي ليس الوسيلة الوحيدة للتنشئة السياسية، ولكنه يحتل المركز الأهم في توزيع المعرفة والقيم السياسية، ولا يمكن استبداله بوسيلة أخرى خاصة في مجتمعنا الجزائري، الذي ينتمي إلى مجتمعات العالم الثالث الذي يتطلع إلى التطور والتقدم ويعاني في ذات الوقت من الجهل والأمية على مستوى شرائح اجتماعية واسعة.

**3- دور التنشئة السياسية في غرس قيم احترام الدولة:**

ذكرنا أن التنشئة السياسية موضوع أساسي من موضوعات علم الاجتماع السياسي، وأنها فرع من فروع التنشئة الاجتماعية عامة، وأنها عملية متواصلة تتضمن تلقين وغرس القيم والاتجاهات السياسية السائدة في نظام المجتمع، وهي لذلك عملية مكتسبة تبدأ مع الطفولة المبكرة للفرد وتستمر معه حتى يحتل مكانه ويشغل دورا معينا في النظام الاجتماعي عموما أو في النظام السياسي على وجه الخصوص، لذلك تعتبر مرحلة الطفولة الفترة الحاسمة لتكوين الفرد، حيث يبدأ الطفل في عمر مبكر في اكتساب الخبرات وتمثل القيم السياسية عن طريق الأسرة ثم المدرسة.

ويمكننا الكشف عن الدور الذي تقوم به التنشئة السياسية في غرس احترام الدولة وتعزيز هيبتها من خلال اهتمامات التنشئة السياسية ومن خلال وظائفها في حياة الفرد، إذ تهتم التنشئة السياسية بالسلوك السياسي والاتجاهات السياسية للفرد وكيفية اكتساب هذا السلوك والعوامل التي تؤثر فيه و كما تهتم بجذور وأصل هذا السلوك والاتجاهات السياسية أيضا فإنها تهتم بالسلوك السياسي للمواطنين فيما بينهم من جهة وبين مجتمعهم السياسي وأنظمتهم السياسية وحكوماتهم والعالم الخارجي من جهة أخرى، بالإضافة إلى اهتمامها بالمقارنة بين النظم السياسية.

كما تكمن أهمية التنشئة السياسية في الوظائف التي تقوم بها، والتي قد تؤدي إلى غرس قيم الولاء إلى المجتمع السياسي والنظام السياسي و الحكومة وقيم احترام الدولة ورموزها وقيمة الانتماء إلى البلد والاعتزاز بكل مقوماته وثوابته، ولكن قد يحدث العكس كأحد السلبيات الناتجة عن عملية التنشئة السياسية التي تقود إلى عدم الولاء وقلة الاحترام و انعدام الانتماء لدى الفرد[1]. ولهذا يركز الباحثون في حقل علم الاجتماع السياسي على الخصوص على ضرورة انتهاج أساليب متكاملة لا يعتريها التناقض بين مختلف المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة السياسية حيث لا يجد الفرد وخاصة في مرحلة الطفولة تناقضا بين المنهاج الدراسي ومضمون الكتاب المدرسي من جهة، وبين الواقع السياسي للمجتمع من جهة أخرى.

خلاصة القول أن هناك تزامنا وتلازما بين التنشئة السياسية السليمة المبنية على أسس صحيحة، التي تقوم بها المدرسة وبين تبني الفرد للقيم السياسية الايجابية وانتهاجه للسلوك السياسي المناسب.

**ثالثا: الإطار التحليلي للبحث :**

يُعنى هذا القسم من البحث بالدراسة التطبيقية التي طبقتها الباحثة على العينة المختارة وتشمل توصيف العينة من الناحية الكيفية ، ثم عرض فئات التحليل وتشمل فئات ماذا قيل وفئات كيف قيل ثم عرض نتائج التحليل والتعليق عليها.

---

[1] - رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص 47، 48.

**1- توصيف عينة البحث:**

تعتمد هذه الدراسة على تحليل عينة من الكتب المدرسية بغرض الكشف عن المضمون السياسي القيمي لهذه الكتب، وقد اختارت الباحثة كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط وذلك للاعتبارات الآتية:

- مادة اللغة العربية من المواد الدراسية الأساسية في هذه المرحلة التعليمية لذلك فإن التلميذ في هذه المرحلة يكون على موعد مع كتاب اللغة العربية كل يوم وعلى مدار الأسبوع، مما قد يؤدي إلى تمثله للقيم الواردة فيه، وتأثره بموضوعات النصوص المكونة للكتاب.

- كثرة النصوص التي يحتوي عليها كتاب اللغة العربية بالمقارنة مع الكتب الأخرى (تربية مدنية، تربية إسلامية، تاريخ، جغرافيا..).

- تنوع النصوص وتنوع موضوعاتها في كتاب اللغة العربية وقد شملت عينة البحث أربعة كتب هي كتاب اللغة العربية للسنة أولى والسنة الثانية والسنة الثالثة والسنة الرابعة من التعليم المتوسط وهي السنوات الدراسية التي تقابلها عمريا مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة وهي مرحلة تتميز بـ:

- زيادة ثقة الطفل بنفسه وزيادة الشعور بالأهمية وتوسع الأفق والنشاط الاجتماعي الذي قد يحمل أبعادا سياسية.

- يسعد الطفل في هذه المرحلة بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والانجازات والأفكار.

تتسم هذه المرحلة باستمرار عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية حيث يستمر تعليم واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياة

الفرد، وتعتبر هذه المرحلة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي ومن ثم فهي مرحلة أساسية هامة في عملية التنشئة السياسية للطفل[1].

وبالنسبة لكتاب اللغة العربية محل الدراسة هو كتاب مدرسي قدمته وزارة التربية الوطنية لتدريس مادة اللغة العربية للسنوات من الأولى إلى الرابعة متوسط وكانت أول طبعة خلال الموسم الدراسي2006-2007 وهو كما يبدو كتاب جديد يختلف عن كتب اللغة العربية السابقة للمرحلة نفسها شكلا ومضمونا إذ أدخلت عليه تعديلات كثيرة تحتاج إلى بحوث نقدية تقييمية حتى تثمن ما هو جيد ومناسب وتبين ما هو ناقص أو خاطئ من اجل تصحيحه أو تداركه.

وهذه الدراسة التي نحن بصددها تتناول بالتحليل الكتب الآتية:

**1- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:** الطبعة الأولى للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالجزائر سنة 2007-2008 يحتوي على 286 صفحة، حجم متوسط ويشتمل على نصوص متنوعة وتمارين لغوية، كما يحتوي على صور ورسومات ذات ألوان متنوعة.

**2- كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:** الطبعة الأولى للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالجزائر سنة 2007-2008 يحتوي على 287 صفحة حجم كبير،ويشتمل على نصوص متنوعة وتمارين لغوية وفهرس لموضوعات الإملاء، وفهرس للإعراب، و معجم أسماء المؤلفين الواردة أسماؤهم في الكتاب بالإضافة إلى معجم بأهم المفاهيم و المصطلحات الواردة في الكتاب كما يحتوي على صور ورسومات.

---

[1] - صالح محمد علي أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط 4، عمان، دار المسيرة 2004، ص 288.

**3- كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط :** طبعة جديدة منقحة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2008-2009 يحتوي على 236 ،صفحة حجم متوسط ويشتمل نصوص متنوعة بالإضافة إلى بعض الصور الملونة.

4- **كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط :** كتاب من الحجم المتوسط يشتمل على 239 صفحة، طبعة جديدة منقحة2008-2009 طبع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالجزائر يشتمل مجموعة من النصوص والتمارين اللغوية و الصور والرسومات الملونة.

**2- تحليل فئات المحتوى:**

و هي الفئات التي تُعنى بالمحتوى أو المضمون المراد تحليله و سنتناول في هذا البحث ثلاث فئات رئيسية و هي:

1- فئة الموضوع :و سنقوم من خلالها بحساب تكرارات ظهور الموضوعات السياسية و نسبتها إلى الموضوعات الأخرى ( الاجتماعية، العلمية، الاقتصادية، الدينية، الفنية).

- جدول(1) يوضح مدى تكرار الموضوعات السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

| الموضوعات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| السياسية | 13 | %13,82 |
| الاجتماعية | 46 | %48,93 |
| العلمية | 25 | %26,59 |
| الاقتصادية | 00 | %00 |
| الدينية | 9 | %9,57 |
| الفنية | 1 | %1,06 |
| المجموع | 94 | %100 |

تشير بيانات الجدول (01) إلى تنوع الموضوعات في نصوص كتاب القراءة للسنة الأولى متوسط، حيث ظهرت كل أنواع الموضوعات ما عدا الاقتصادية غير أنها جاءت بشكل متفاوت، حيث نجد الموضوعات الاجتماعية تأتي في المرتبة الأولى بتكرار قدره 46 مرة وهو ما يعادل48,93% من إجمالي الموضوعات الواردة في كتاب السنة الأولى متوسط البالغ عددها 94 تكرارا، ثم تأتي الموضوعات السياسية في المرتبة الثالثة بـ 13 تكرار أي بنسبة 13,82% ، ثم الموضوعات العلمية في المرتبة الثانية بتكرار قدره 25 مرة أي نسبة 26,59%، ثم القيم الدينية بتكرار قدره 09 مرات، أي بنسبة 09,57% وتأتي القيم الفنية في المرتبة الخامسة بتكرار قدره 09 مرات أي بنسبة 01,06%، وأخيرا القيم الاقتصادية التي لم تحرز أية تكرارات في نصوص الكتاب الأول.

- جدول(2) يوضح مدى تكرار الموضوعات السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:

| الموضوعات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| السياسية | 18 | %17,64 |
| الاجتماعية | 39 | %38,23 |
| العلمية | 32 | %31,37 |
| الاقتصادية | 00 | %00 |
| الدينية | 09 | %8,82 |
| الفنية | 04 | %3,92 |
| المجموع | 102 | %100 |

تشير بيانات الجدول (02) إلى ظهور خمسة موضوعات فقط في كتاب السنة الثانية متوسط، وهي الموضوعات الاجتماعية بتكرار قدره 39 مرة أي بنسبة 38,23% من إجمالي الموضوعات البالغ عددها 102 تكرار، ثم الموضوعات العلمية بتكرار قدره 32 مرة أي بنسبة 31,37%، ثم الموضوعات

السياسية بـ 18 تكرارا أي نسبة 17,64%، ثم الموضوعات الفنية بتكرار قدره 04 مرات أي نسبة 03,92%، وفي الأخير الموضوعات الاقتصادية التي لم تحصل على أي تكرار.

- جدول(3) يوضح مدى تكرار الموضوعات السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط:

| الموضوعات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| السياسية | 11 | %16,66 |
| الاجتماعية | 21 | %31,81 |
| العلمية | 22 | %33,33 |
| الاقتصادية | 4 | %6,06 |
| الدينية | 8 | %12,12 |
| الفنية | 1 | %1,51 |
| المجموع | 66 | %100 |

يتضح من خلال الجدول (03) أن إجمالي موضوعات كتاب السنة الثالثة متوسط قد بلغ 66 تكرار، منها 22 تكرار للموضوعات العلمية أي نسبة 33,33%، و21 تكرار للموضوعات الاجتماعية أي نسبة 31,81%، ثم الموضوعات السياسية بتكرار قدره 11 مرة أي نسبة 16,66%، ثم الموضوعات الدينية بـ 08 تكرارات أي نسبة 12,12%، ثم الموضوعات الاقتصادية بـ 04 تكرارات أي نسبة 06,06% وأخيرا الموضوعات الفنية بتكرار واحد فقط أي نسبة 01,51%.

- جدول(4) يوضح مدى تكرار الموضوعات السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط:

| الموضوعات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| السياسية | 11 | %14,66 |
| الاجتماعية | 38 | %50,66 |
| العلمية | 14 | %18,66 |
| الاقتصادية | 00 | %00 |
| الدينية | 4 | %5,33 |
| الفنية | 8 | %10,66 |
| المجموع | 75 | %100 |

يتضح من خلال الجدول (04) أن إجمالي موضوعات نصوص كتاب السنة الرابعة متوسط قد بلغ 75 موضوعا، منها 38 موضوعا اجتماعيا أي نسبة 50,66%، ثم الموضوعات العلمية بنسبة 18,66% وهو ما يعادل 14 تكرارا، ثم الموضوعات السياسية ب 11 تكرارا أي نسبة 14,66%، ثم الموضوعات الفنية ب 08 تكرارات أي نسبة 10,66%، ثم الموضوعات الدينية بـ 04 تكرارات أي نسبة 05,33%، بينما لم تظهر الموضوعات الاقتصادية.

2- فئة القيم: و سنقوم من خلالها بحساب تكرارات ظهور القيم السياسية في عينة البحث.

- جدول (5) يوضح مدى تكرار القيم السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

| القيمة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحرية | 5 | %8,62 |
| الحق | 00 | %00 |
| الوطن | 17 | %29,31 |
| الواجب | 00 | %00 |
| الديمقراطية | 00 | %00 |
| الاستقلال | 6 | %10,34 |
| المشاركة السياسية | 00 | %00 |
| السلام | 2 | %3,44 |
| العدل | 2 | %3,44 |
| التضحية | 10 | %17,24 |
| الوطنية | 5 | %8,62 |
| الثورة | 11 | %18,96 |
| المساواة | 00 | %00 |
| المجموع | 58 | %100 |

تشير بيانات الجدول (05) إلى أن إجمالي القيم السياسية الواردة في كتاب السنة الأولى متوسط قد بلغ 58 قيمة سياسية، وهو على التوالي:

الوطن بـ 17 تكرار أي نسبة 29,31%، الثورة 11 تكرارا أي نسبة 18,96% التضحية بـ 10 تكرارات أي نسبة 17,24%، الاستقلال بـ 06 تكرارات أي نسبة 10,34%، الحرية 05 تكرارات أي نسبة 08,62%، الوطنية بـ 05 تكرارات أي نسبة 08,62%، العدل والسلام 02 تكرارات لكل قيمة منهما أي نسبة 03,44%، في حين لم تظهر القيم السياسية الآتية: الحق، الواجب، الديمقراطية، المشاركة

السياسية، المساواة، أي من بين 13 قيمة سياسية لم ترد في الكتاب الأول خمسة قيم.

- جدول (6) يوضح مدى تكرار القيم السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:

| القيمة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحرية | 11 | %18,03 |
| الحق | 2 | %3,27 |
| الوطن | 2 | %3,27 |
| الواجب | 2 | %3,27 |
| الديمقراطية | 6 | %9,83 |
| الاستقلال | 1 | %1,63 |
| المشاركة السياسية | 3 | %4,01 |
| السلام | 00 | %00 |
| العدل | 4 | %6,55 |
| التضحية | 6 | %9,83 |
| الوطنية | 2 | %3,27 |
| الثورة | 19 | %31,14 |
| المساواة | 3 | %4,91 |
| المجموع | 61 | %100 |

تشير بيانات الجدول (06) إلى ظهور كل القيم السياسية وعددها 13 قيمة ما عدا قيمة واحدة وهي قيمة السلام، وقد بلغ عدد تكرارات إجمالي القيم السياسية 61 قيمة، جاءت على الترتيب الآتي:

الثورة بـ 19 تكرارا أي نسبة 31,14%، الحرية بـ 11 تكرارا أي نسبة 18,03%، الديمقراطية والتضحية بـ 06 تكرارات لكل قيمة منهما أي نسبة 09,83%، العدل بـ 04 تكرارات أي نسبة 06,55%، الوطنية، الحق، الواجب،

الوطن بتكرارين لكل قيمة منها أي نسبة 03,27%، المشاركة السياسية والمساواة بـ 03 تكرارات أي نسبة 04,91%.

- جدول (7) يوضح مدى تكرار القيم السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط:

| القيمة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحرية | 12 | %36,36 |
| الحق | 1 | %3,03 |
| الوطن | 4 | %12,12 |
| الواجب | 00 | %00 |
| الديمقراطية | 00 | %00 |
| الاستقلال | 00 | %00 |
| المشاركة السياسية | 2 | %6,06 |
| السلام | 00 | %00 |
| العدل | 1 | %3,03 |
| التضحية | 5 | %15,15 |
| الوطنية | 5 | %15,15 |
| الثورة | 2 | %6,06 |
| المساواة | 1 | %3,03 |
| المجموع | 33 | %100 |

تشير بيانات الجدول (07) إلى أن العدد الإجمالي لتكرارات القيم السياسية قد بلغ 33 قيمة تأتي الحرية على رأس قائمة هذه القيم بـ 12 تكرارا أي نسبة 36,36%، ثم التضحية، الثورة ب 05 تكرارات لكل منهما أي نسبة 15,15%، ثم قيمة الوطن ب 04 تكرارات أي نسبة 12,12%، ثم كل من العدل والاستقلال ب تكرارين أي نسبة 06,06%، ثم الحق والوطنية بتكرار واحد لكل قيمة منهما أي نسبة 03,03%، في حين لم تظهر ولا مرة واحدة في نصوص

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، القيم السياسية الآتية: الواجب، المساواة، المشاركة السياسية، الديمقراطية.

- جدول (8) يوضح مدى تكرار القيم السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط:

| القيمة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الحرية | 8 | %13,11 |
| الحق | 00 | %00 |
| الوطن | 26 | %42,62 |
| الواجب | 2 | %3,27 |
| الديمقراطية | 1 | %1,63 |
| الاستقلال | 1 | %1,63 |
| المشاركة السياسية | 2 | %3,27 |
| السلام | 7 | %11,47 |
| العدل | 00 | %00 |
| التضحية | 4 | %6,55 |
| المساواة | 00 | %00 |
| الثورة | 5 | %8,19 |
| الوطنية | 5 | %8,19 |
| المجموع | 61 | %100 |

يتضح من خلال بيانات الجدول (08) أن إجمالي تكرارات القيم السياسية الواردة في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط قد بلغ 61 تكرارا، ظهرت من خلاله 11 قيمة سياسية، ولم تظهر قيمتان سياسيتان هما العدل، المساواة، في حين جاء ترتيب القيم الأخرى على النحو الآتي: الوطن بـ 26 تكرارا أي نسبة 42,62%، الحرية بـ 08 تكرارات أي نسبة 13,11%، السلام بـ 07 تكرارات أي نسبة 11,47%، الثورة، الوطنية بـ 05 تكرارات لكل قيمة منهما أي

نسبة 08,19%، التضحية بـ 04 تكرارات أي نسبة 06,55%، المشاركة السياسية بتكرارين أي نسبة 03,27%، نفس التكرار والنسبة لقيمة الواجب، بينما حصلت كل من قيمتي الديمقراطية والاستقلال على تكرار واحد أي نسبة 01,63%.

3-فئة الفاعل: و هي الفئة التي سنقوم من خلالها بحساب تكرارات ظهور الرموز المادية و المعنوية السياسية الواردة في عينة البحث.

- جدول(9) يوضح تكرارات ظهور الرموز السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

| الرمز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الجزائر | 14 | %41,17 |
| العلم الوطني | 3 | %8,82 |
| الجيش الوطني | 00 | %00 |
| رئيس الجمهورية | 00 | %00 |
| الشخصيات التاريخية | 17 | %50 |
| النشيد الوطني | 00 | %00 |
| المجموع | 34 | %100 |

تشير بيانات الجدول (09) إلى عدم ظهور كل الرموز السياسية التي اختارتها الباحثة في تحليل فئة الفاعل بعينة البحث، حيث لم تحصل الرموز الآتية على أي تكرار:النشيد الوطني، رئيس الجمهورية، الجيش الوطني، في حين بلغ تكرار رمز الشخصيات التاريخية 17 مرة أي نسبة 50% ، من إجمالي الرموز الواردة في كتاب السنة الأولى متوسط البالغ عدد تكراراتها 34 تكرارا، وبلغ تكرار رمز الجزائر 14 مرة أي نسبة 41,17%، أما رمز العلم الوطني فتكرر 03 مرات فقط أي نسبة 08,82%.

- جدول(10) يوضح تكرارات ظهور الرموز السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:

| الرمز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الجزائر | 19 | %61,29 |
| العلم الوطني | 00 | %00 |
| الجيش الوطني | 00 | %00 |
| رئيس الجمهورية | 00 | %00 |
| الشخصيات التاريخية | 12 | %38,70 |
| النشيد الوطني | 00 | %00 |
| المجموع | 31 | %100 |

تشير بيانات الجدول (10) إلى أن إجمالي تكرارات الرموز السياسية في كتاب السنة الثانية متوسط قد بلغ 31 تكرارا، جاء رمز الجزائر في المرتبة الأولى بـ 19 تكرارا وهو ما يعادل نسبة 61,29%، بينما لم يرد ذكر الرموز الأتية: العلم الوطني، الجيش الوطني، رئيس الجمهورية، النشيد الوطني.

- جدول(11) يوضح تكرارات ظهور الرموز السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط:

| الرمز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الجزائر | 5 | %38,46 |
| العلم الوطني | 00 | %00 |
| الجيش الوطني | 00 | %00 |
| رئيس الجمهورية | 00 | %00 |
| الشخصيات | 8 | %61,53 |
| النشيد الوطني | 00 | %00 |
| المجموع | 13 | %100 |

يتضح من خلال بيانات الجدول (11) أن إجمالي تكرارات الرموز السياسية في كتاب السنة الثالثة متوسط قد بلغ 13 تكرارا منها 01 تكرارات للشخصيات التاريخية أي ما يعادل نسبة 61,53%، و05 تكرارات لرمز الجزائر أي نسبة 38,46%، بينما لم تحصل الرموز الآتية على أي تكرار: العلم الوطني، الجيش الوطني، رئيس الجمهورية، النشيد الوطني.

- جدول(12) يوضح تكرارات ظهور الرموز السياسية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط:

| الرمز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الجزائر | 8 | %100 |
| العلم الوطني | 00 | %00 |
| الجيش الوطني | 00 | %00 |
| رئيس الجمهورية | 00 | %00 |
| الشخصيات | 00 | %00 |
| النشيد الوطني | 00 | %00 |
| المجموع | 8 | %100 |

يتضح من خلال بيانات الجدول (12) أن إجمالي الرموز السياسية الواردة في محتوى نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط قد بلغ 08 تكرارات وهي التكرارات التي حصل عليها رمز الجزائر أي ما يعادل نسبة 100%، من إجمالي الرموز السياسية، وهو ما يشير إلى غياب كل الرموز المتبقية وهي: العلم الوطني، الجيش الوطني، رئيس الجمهورية، الشخصيات التاريخية، النشيد الوطني.

**3 - تحليل فئات الشكل:** وتعنى بالكشف عن الشكل الذي ظهر عليه المحتوى و قد اخترنا في هذا البحث فئة واحدة من بين فئات الشكل وهي فئة

الشكل العبارة، وهي الفئة الخاصة بالقواعد اللغوية المتبعة وهي فئة تكشف عن الشكل الذي تتخذه عبارات المحتوى من حيث تعبيرها عن الماضي أو الحاضر أو تتوقع المستقبل، أو تعبر عن حقائق أو أماني أو عبارات تتناول التعريف أو التفضيل[1].

- جدول(13) يوضح شكل العبارة الذي ظهرت عليه القيم السياسية في عينة البحث:

| شكل العبارة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تعبر عن الماضي | 175 | %68,89 |
| تعبر عن الحاضر | 64 | %25,19 |
| تعبر عن المستقبل | 15 | %5,90 |
| المجموع | 254 | %100 |

تشير بيانات الجدول (13) الخاص بتحليل شكل العبارة التي ظهرت عليه الموضوعات والقيم السياسية في عينة البحث إلى أن معظم القيم والموضوعات السياسية قد أخذت شكل عبارة تعبر عن الماضي حيث بلغ تكرار هذا الشكل 175 مرة أي ما يعادل نسبة 68,89% من إجمالي تكرارات شكل العبارة البالغ عددها 254 عبارة، وجاء شكل العبارة التي تعبر عن الماضي في المرتبة الثانية بتكرار قدره 64 مرة أي ما يعادل نسبة 25,19%، في حين جاء شكل العبارة التي تعبر عن المستقبل في المرتبة الثالثة بتكرار قدره 15 مرة أي ما يعادل نسبة 05,90%.

---

[1] - محمد عبد الحميد : تحويل المحتوى في بحوث الإعلام، ط2، جدة، دار الشروق 2008، ص333.

**نتائج البحث:**

- تُعتبر التنشئة السياسية إحدى فروع التنشئة الاجتماعية.

- تقوم التنشئة السياسية بدور هام في عملية غرس القيم السياسية عامة وقيم احترام الدولة بصفة خاصة.

- تُعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تتولى عملية التنشئة السياسية، بسبب ما تمتلكه من إمكانيات قد تفتقدها المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة.

- يُعد الكتاب المدرسي وسيلة هامة لتضمين القيم السياسية كونه الأداة التعليمية الرئيسية في المدرسة.

- تتضمن الكتب –عينة البحث- مجموعة من الموضوعات المتنوعة، غير أنها تفتقد إلى بعض أنواع الموضوعات مثل الموضوعات الاقتصادية رغم أهميتها في واقع الفرد والمجتمع.

-تأتي الموضوعات السياسية في كل الكتب تقريبا –عينة البحث- في المرتبة الثالثة بعد الموضوعات الاجتماعية والعلمية، اللتان تظهران في المرتبة الأولى والثانية على التوالي، مع وجود تفاوت في تكرارات الموضوعات السياسية من كتاب إلى كتاب آخر.

- ظهرت بعض القيم السياسية في عينة البحث بشكل متفاوت حيث تساوى إجمالي تكرارات القيم في كتابي اللغة العربية للسنة الثانية والرابعة متوسط وبلغ 61 تكرارا بينما بلغت التكرارات في كتاب السنة الأولى 58 تكرارا في حين عرفت هذه القيم غيابا ونقصا كبيرا في كتاب السنة الثالثة حيث لم يتجاوز عددها 33 تكرارا.

- تم جرد كل القيم السياسية الواردة في محتوى العينة، ولم تقم الباحثة بإنجاز مصفوفة للقيم السياسية كما يجري عادة في مثل هذا النوع من البحوث، لأنه لا يوجد تفاوت في الأهمية بين قيمة سياسية وقيمة سياسية أخرى.

-لم يتحقق التكامل في ظهور القيم السياسية بعينة البحث في أي كتاب من الكتب الأربعة التي تم تحليلها.

- اختارت الباحثة مجموعة من الرموز السياسية بلغ عددها 06 رموز، وقد أظهرت نتائج التحليل غياب معظم هذه الرموز في عينة البحث وعدم تكامل ظهورها في أي كتاب من الكتب الأربعة التي تم تحليلها.

-جاءت معظم الموضوعات والقيم السياسية في عباراتها تعبر عن الماضي، في حين قلّت نسبة العبارات التي تعبر عن المستقبل، وهذا ما قد يعطي الطفل المتلقي انطباعا بأن هذه القيم السياسية لم يعد لها وجود في حاضره أو أنها متعلقة بالماضي فقط، حيث لا تفيده في شيء حاضرا ومستقبلا.

**خاتمة:**

بات حريا اليوم أن تُعتمد التربية وسيلة للتغيير، و أن يُجعل الاهتمام بالكتاب المدرسي وسيلة لتنشئة سياسية سليمة بمضمون يرتكز على قيم المواطنة واحترام رموز الدولة فإذا أضفنا إلى ذلك الاهتمام بتكوين المدرس المربي وجعلناه الأساس الثاني للتنشئة السياسية المدرسية بذلك فقط تكون المدرسة مشتلة للحياة الديمقراطية، حيث يتعلم التلاميذ بها مزايا التعددية وسبل تسيير الخلاف ويدركون حقوقهم وواجباتهم اتجاه الدولة ويساهمون في إرساء دعائم مجتمع الحداثة، الذي تنصهر فيه الوطنية الأصيلة الصادقة بالمواطنة العصرية الايجابية.

ويبدو لي أن المدرسة هي الأقدر على ترسيخ الروح الوطنية والتعريف بالتاريخ وبرموزه وأحداثه وشخصياته، ولا شيء قد يوازي الكتاب المدرسي في هذا المجال.

لأجل ذلك أرجو أن يرفع هذا الملتقى توصيات تتعلق بضرورة تحليل مضامين الكتب المدرسية للمراحل التعليمية الثلاث( أساسي، متوسط، ثانوي) ومقارنة المحتوى السياسي لهذه الكتب على وجه الخصوص مع المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية(دستور، خطابات رئيس الجمهورية ، القرارات المصادق عليها من طرف نواب الشعب وأعضاء مجلس الأمة..) حتى نتلافى التناقض الذي قد يحدث في التنشئة السياسية وحتى لا تكون هناك فجوة بين المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية وغيرها من المؤسسات التي تشرف على هذه العملية الهامة في حياة أفراد المجتمع.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط ، بيروت مكتبة لبنان،د ت.

2- اسماعيل علي سعد:أصول علم الاجتماع السياسي، ط1، بيروت دار النهضة العربية،.1988

3- بشير معمرية:التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع15 ، جوان 2001.

4- رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دط، القاهرة دار الفكر العربي، دت.

5- رعد حافظ سالم:التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي- دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة- ،ط 1 ، عمان، دار وائل، 2000 .

6- سمير خطاب:التنشئة السياسية والقيم،ط1، القاهرة،دار ايتراك للنشر والتوزيع، 2004.

7- صادق الأسود:علم الاجتماع السياسي:أسسه وأبعاده، د ط، بغداد دارالحكمة للطباعة والنشر، 1991 .

8- صالح بلعيد:مضمون كتاب اللغة العربية المدرسي في القرن الواحد والعشرين بحث منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية،الجزائر،جوان 2008.

9- صالح محمد علي أبوجادو:سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط 4، عمان، دار المسيرة 2004.

10- عبد الرحمن عيسوي: علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.

11- فوزية دياب:القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، ط2، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، .1980

12- محمد عبد الحميد : تحويل المحتوى في بحوث الإعلام، ط2، جدة، دار الشروق 2008.

13- محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، 1421.

14- محمد عبد العزيز:الكتاب المدرسي ووظائفه التعليمية والتعلمية، بحث منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية.

15- مراد زعيمي:مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط1، عنابة، منشورات جامعة باجي مختار، 2002.